ايضا أن معاوية قد بعث جيشا مع حبيب بن مسلمة وأن عبد ا بن سعد بن أبي سرح قد نفذ آخر مع معاوية بن خديج وأن اهل الكوفة قد بعثوا القعقاع بن عمرو في جيش وأن أهل البصرة بعثوا مجاشعا في جيش فعند ذلك صمموا على امرهم وبالغوا فيه وانتهزوا الفرصة بقلة الناس وغيبتهم في الحج وأحاطوا بالدار وجدوا في الحصار وأحرقوا الباب وتسوروا من الدار المتاخمة للدار كدار عمرو بن حزم وغيرها وحاجف الناس عن عثمان أشد المحاجفة واقتتلوا على الباب قتالا شديدا وتبارزوا وتراجزوا بالشعر في مبارزتهم وجعل أبو هريرة يقول هذا يوم طاب في الضراب فيه وقتل طائفة من أهل الدار وآخرين من اولئك الفجار وجرح عبد ا بن الزبير جراحات كثيرة وكذلك جرح الحسن بن علي ومروان ابن الحكم فقطع إحدى علباويه فعاش أوقص حتى مات ومن أعيان من قتل من أصحاب عثمان زياد بن نعيم الفهري والمغيرة بن الأخنس بن شريق ونيار بن عبد ا الأسلمي في أناس وقت المعركة ويقال إنه انهزم أصحاب عثمان ثم رجعوا ولما رأى عثمان ذلك عزم على الناس لينصرفوا إلى بيوتهم فانصرفوا كما تقدم فلم يبق عنده أحد سوى أهله فدخلوا عليه من الباب ومن الجدران وفزع عثمان إلى الصلاة وافتتح سورة طه وكان سريع القراءة فقرأها والناس في غلبة عظيمة قد احترق الباب والسقيفة التي عنده وخافوا أن يصل الحريق إلى بيت المال ثم فرغ عثمان من صلاته وجلس وبين يديه المصحف وجعل يتلو هذه الآية الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا ا ونعم الوكيل فكان أول من دخل عليه رجل يقال له الموت الأسود فخنقه خنقا شديدا حتى غشى عليه وجعلت نفسه تتردد في حلقه فتركه وهو يظن أنه قد قتله وخل ابن أبي بكر فمسك بلحيته ثم ند وخرج ثم دخل عليه آخر ومعه سيف فضربه به فاتقاه بيده فقطعها فقيل إنه أبانها وقيل بل قطعها ولم يبنها إلا أن عثمان قال وا إنها أول يد كتبت المفصل فكان أول قطرة دم منها سقطت على هذه الآية فسيكفيكهم ا وهو السميع العليم ثم جاء آخر شاهرا سيفه فاستقبلته نائلة بنت الفرافصة لتمنعه منه وأخذت السيف فانتزعه منها فقطع أصابعها ثم إنه تقدم إليه فوضع السيف في بطنه فتحامل عليه B عثمان وفي رواية أن الغافقي بن حرب تقدم إليه بعد محمد بن أبي بكر فضربه بحديدة في فيه ورفس المصحف الذي بين يديه برجله فاستدار المصحف ثم استقر بين يدي عثمان Bه وسالت عليه الدماء ثم تقدم سودان بن حمران بالسيف فما نعته نائلة فقطع أصابعها فولت فضرب عجيزتها بيده وقال إنها لكبيرة العجيزة وضرب عثمان فقتله فجاء غلام عثمان فضرب سودان فقتله فضرب الغلام رجل يقال له قترة فقتله .

وذكر ابن جرير أنهم أرادوا حز رأسه بعد قتله فصاح النساء وضربن وجوههن فيهن أمرأتاه